التطور اللغوي لشدت (مدينة الفيوم) حتى نهاية الدولة الوسطى

إبراهيم عبد الستار وأسامة إبراهيم

تهدف تلك الورقة البحثية إلى دراسة التطور اللغوي الهجائي لكلمة شدت والتي تعني مدينة الفيوم (كيمان فارس) حتى نهاية الدولة الوسطى، ووضع ترجمة جديدة للكلمة تختلف في معناها واشتقاقها عن تلك المعاني والاشتقاقات التي أعطاها كلٌّ من مورينز ومن قبله بروجش. فقد ذهب مورينز أن كلمة (شدت) قد اشتقت من الفعل (شدي) بمعنى (يحفر)، وأن كلمة شدت تعني (الأرض التي تكونت من خلال الحفر)، بينما ذهب بروجش أن كلمة (شدت) تعني (الأرض الطينية) اعتمادًا على كلمة شدت التي ظهرت في الأسرة الثامنة عشرة والتي تعني (المدينة الطينية). ويرى البحث أن كلمة شدت قد اشتقت من الفعل (شدي) بمعنى (يأخذ أو يستخلص)، وعليه فإن كلمة شدت تعني (المأخوذة، المستخلصة) معتمدًا في ذلك على كَوْن شدت (كيمان فارس) ترتفع عن سطح البحر بمقدار 23 م بينما كانت المياه تغطي كل المنخفض الحالي خلال العصر الحجري القديم بمقدار 30 م فوق سطح البحر. ومنذ عصر ما قبل الأسرات فإن المياه قد انحسرت عن المنخفض لتصبح تحت معدل 23 م فوق سطح الأرض، وبالتالي استخلصت شدت من المياه، ولم تُغمر طوال تاريخها حتى الآن. كما قدم البحث قراءة مبكرة لكلمة شدت من عصر نقادة الثالثة من خلال اللقب سوبك شدتي (سوبك شدت) وذلك على طبعة ختم أسطواني من طرخان عُثر عليه في المقبرة رقم 414؛ حيث يظهر شكل بيت الشمال أو السرخ يعلوه رأس ثور أو غزال محنط وهو الشكل الذي يُمثل مخصص كلمة شدت في نصوص الأهرام (1564ب). وتعتبر تلك القراءة سابقة على القراءة المؤكدة للكلمة منذ عصر الأسرة الثانية من خلال لقب حور شدتي والذي ظهر على ختم للملك خع سخموي من أبيدوس. كما تناول البحث التطور الهجائي للكلمة خلال عصر الدولة القديمة، عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى معتمدًا في ذلك على النصوص الدينية ممثلة في نصوص الأهرام ومتون التوابيت وكذلك على نصوص كبار الأفراد ممثلة في السير الذاتية المسجلة على جدران مقابرهم وغيرها من اللُّقى وموائد القرابين والأختام الأسطوانية.